

الشنفرى

نشأته وحياته :

هو ثابت بن أوس الأزدي ، ولقب بالشنفرى لعظم شفتيه ، وهو من عشيرة الإواس بن الحجر بن المناء بن الأزدي البغينية ، وقيل إنه لم ينشأ بعينها ، فقد وقع أسيرا وهو صبي في بني شيبابة بن فهم ، فانتفى إليهم ، ولم يزل فيهم حتى أسر بنو سلامان ابن مفرج - من الأزدي - رجلا من بني شيبابة ، فلقبت بنو شيبابة هذا الرجل بالشنفرى ، وكان في بني سلامان لا تحسبه إلا واحدا منهم ، حتى أساء إليه رجل كان الشنفرى خطب إليه ابنته ، فثار عليهم ، ورجع إلى بني فهم ، وواصل إغاراته على بني سلامان حتى قتل منهم كثير .

وقيل إن سبب ثورته على بني سلامان أنهم قتلوا أباه ، فقرر أن يثأر له منهم ، وما زال على ذلك الحال حتى قتل منهم تسعة وتسعين ، فرصدوا له كميناً وقع فيه فقتل ومثلوا به .

وكان يصاحبه في كثير من غاراته تأبط شرا ، حتى قبل إنه هو الذى درب الشنفرى على الصلابة وقطع الطريق ، وما زال إلى جواره حتى أصبح له شأنه في ذلك الميدان (١) وتسكاد الروايات التى بين أيدينا تتفق في عدم تحديد زمن ولادته وزمن وفاته ، بل الجليل الذى عاش فيه ، بيد أن هناك من الشواهد التاريخية ما يرجع أنه عاش في الفترة القريبة من مجيء الإسلام في العصر الجاهلي .

ويردد الباحث نظره في منشأ الشنفرى فيجد أن المنشأ السكاني له كان في المنطقة

(١) الأغاني ج ٢١ ص ٨٧ طبع الساسي ، وخزانة الأدب ج ٢ ص ١٤ ، وذيل الأملى ص ٢٥٨ وما بعدها ، وشرح المفضليات لابن الأنبارى ص ١٩٥ وما بعدها ، وتاريخ الأدب العربي لبر وكران ج ١ ص ١٥٥ ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار .